(52) ويهجّرونهم عن أوطانهم ومساكنهم ومزارعهم إلى أراض لا عشب فيها ولا ماء ولا عيش فيها ولا حياة، طمعاً في أراضيهم، واستئثاراً لممتلكاتهم ومزارعهم. ويعبّر الإمام عليّ ـعليه السلام ـ عن تلك العهود والأيام بالليالي السود إذ يقول: "واعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل عليهم السّلام فما أشدّ اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال! تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يحتازونهم(أي يمنعونهم ويدفعونهم ويهجرونهم) عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدّنيا، إلى منابت الشّيح ومهافي الرّيح ونكد المعاش فتركوهم عالةً مساكين، أذلّ الامم داراً وأجدبهم قراراً. . فالأحوال مضطربة والكثرة متفرّقة في بلاء أزل، وأطباق جهل !!!"(1). إنّ الحكم الملكيّ حكم استبداديّ، وإنّ مفاسد الحكم الاستبداديّ أوضح وأكثر من أن تبيّن. غير أنّنا للوقوف على ما يذكره القرآن الكريم من مفاسد تترتب على الحكم الاستبداديّ لا بدّ من ملاحظة ماورد في هذا الصدد من آيات. إنّ القرآن الكريم يأتي بفرعون نموذجاً حيّاً وكاملاً للحاكم المستبدّ، والحكومة الاستبداديّة، ثم يستعرض ما كان يفكّر فرعون به، ويقوم به انطلاقاً من هذه الخصّيصة، وبمقتضى هذه الصفة، وبذلك يوقفنا القرآن على مفاسد الحكم الفرديّ الاستبداديّ: 1ـ مفاسد الحكم الاستبداديّ فالقرآن الكريم يصف(فرعون) بأنّه كان مستكبراً عالياً مسرفاً متجاوزاً الحدّ، فهو يرى نفسه فوق الآخرين، وإرادته فوق إرادتهم إذ يقول: (ثُمّ بَعَثْنَا مِنْ بعْدِهِمْ

_____ 1- نهج البلاغة:الخطبة رقم (187).